Al-Quntar Journal for Humanitarian and Applied Studies

Philosophy and Foresight Science Series

فوضى الربيع العربي وحروب الجيل الرابع

الدكتور شعبان العبد عبدالجبار الغزاوي

محاضر غير متفرغ في عدد من الجامعات

تاريخ الارسال 2024/7/15 تاريخ القبول 2024/6/6 تاريخ النشر 2024/8/30

الملخص: تعد ثورات الربيع العربي نقطة فاصلة في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى فوضى مُمنهجة ضمن إطار "حروب الجيل الرابع" التي تعتمد على تفكيك الدول باستخدام وسائل غير تقليدية مثل الحرب النفسية والإعلام المضلل والفواعل غير الحكومية. تشير الدراسة إلى أن التدخلات الخارجية، وخاصة من قبل الولايات المتحدة والقوى الإقليمية، لعبت دوراً مهماً في تحويل المطالب الشعبية المشروعة إلى صراعات دموية، حيث جرى استغلال الجماعات المسلحة والمليشيات كأدوات لتنفيذ أجندات جيوسياسية. تحول النزاع في دول مثل ليبيا وسوريا واليمن إلى صراعات أهلية وطائفية، مع تآكل سيادة الحكومات لصالح المليشيات المدعومة من الخارج. استغل تنظيم داعش والنصرة الفراغ الأمني لتأسيس كيانات شبه دولة، بينما أدى التنافس بين القوى الدولية والإقليمية إلى تعقيد الأزمات بشكل أكبر، كما حدث في سوريا. فشلت معظم دول الربيع العربي في تحقيق انتقال ديمقراطي حقيقي بسبب استمرار هيمنة النخب القديمة أو صعود قوى أكثر استبدادًا. في ضوء ذلك، ترى الدراسة ضرورة الإصلاحات الديمقراطية الحقيقية وتعزيز مشاركة الشباب والمرأة، كما تدعو إلى ضرورة مواجهة الخطاب الطائفي عبر مشاريع ثقافية تعزز الهوية الوطنية الموحدة. أخيرًا، تؤكد الدراسة أن الربيع العربي تحول من أمل بالتغيير إلى نموذج للفوضى، حيث تحولت المنطقة إلى ساحة لصراعات القوى الكبرى على النفوذ، بينما دفع المواطنون الثمن.

الكلمات المفتاحية :الربيع العربي، حروب الجيل الرابع، الحرب النفسية والإعلامية، الفواعل غير الحكومية، التدخلات الخارجية، التنظيمات المسلحة.

The Chaos of the Arab Spring and Fourth-Generation Warfare

Abstract: The Arab Spring revolutions marked a pivotal moment in modern Middle Eastern history, but they quickly descended into a systematic chaos within the framework of "fourth-generation warfare," which relies on dismantling states

through unconventional means such as psychological warfare, media manipulation, and non-state actors. The study indicates that external interventions, particularly by the United States and regional powers, were decisive in turning legitimate popular demands into bloody conflicts, with armed groups and militias being used as tools to further geopolitical agendas. Countries like Libya, Syria, and Yemen became battlegrounds for civil and sectarian conflicts, with the sovereignty of central governments eroding in favor of externally supported militias. Groups like ISIS and al-Nusra exploited the security vacuum to establish quasi-state entities, while the rivalry between international powers (the U.S., Russia) and regional actors (Iran, Turkey, Saudi Arabia) further complicated the crises, as seen in Syria. With the exception of Tunisia, most Arab Spring countries failed to achieve a genuine democratic transition due to the continued dominance of old elites or the rise of even more repressive forces. The study highlights the need for real democratic reforms and greater involvement of youth and women, alongside the importance of combating sectarian rhetoric through cultural initiatives that strengthen a unified national identity. In conclusion, the study affirms that the Arab Spring shifted from a hopeful call for change to a model of chaos, turning the region into a battleground for great power influence while ordinary people continue to bear the consequences.

Keywords: Arab Spring, Fourth-Generation Warfare, Psychological and Media Warfare, Non-state Actors, External Interventions, Armed Groups.

1. المقدمة:

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 كانت حروب الجيل الرابع تقصف ابراج التجارة العالمية في الولايات المتحدة الامريكية من قبل افراد يرتبطون بفواعل غير حكومية، فكان منفذوا العملية هم افراد من القاعدة في افغانستان التي تم تدريها منظمة طالبان الأفغانية. أدركت الولايات المتحدة ان المعركة في الاراضي الأمريكية ستكون مكلفة فلا بد من نقلها واعتبار هذا التدمير للأبراج العالمية سيكون مبرر لنيل امريكا شرعية غزو الدول، وقد أطلقت على منفذي عمليات التدمير الإرهابيين، لتحقيق افكار هنتغتون صدام الحضارات وبروز الارهاب كعدو بعد انفكاك الاتحاد السوفييتي (صحافي: 2019 :9). جاءت أفكار الإدارة الأمريكية لتحقيق طموحها في القضاء على الدول التي تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وامن اسرائيل فكانت أفغانستان

والعراق التجربة الامريكية بذريعة محاربة الإرهاب والتي شكلتا تكلفة مالية كبيرة على ميزانية الولايات المتحدة الأمريكية واعتبرت ان هذا النوع من الحروب هو من الحروب الخاسرة (كريم: 2016 :17).

لقد خلقت هذه الحروب هاجس لدى الإدارة الأمريكية في إحداث حروب كاسبة او ليس خاسرة. وقد فكرت الولايات المتحدة فى إيجاد أسلحة جديدة وجيوش جديدة أطلقت عليها أسم الجيل الرابع لتفرض الولايات المتحدة الامريكية على العالم سطوتها وهيمنتها كإمبراطورية تسيطر على العالم في القرن الحادي والعشرين وما يسمى بالقرن الأمريكي (الخولي: 2019 :14).

وقد استندت حروب الجيل الرابع على التكنولوجيا الحديثة، والإرهاب، وقادة عمليات عبر وطنية أو غير وطنية، واستهداف صريح لثقافة العدو ورموزه الثقافية، والانتشار من خلال التلاعب الإعلامي لعمليات الحرب النفسية المعقدة. نظرًا لأن الهدف التكتيكي المركزي لحروب الجيل الرابع ليس مواجهة جسدية مباشرة، بل إنه يستنزف إرادة نظام العدو في الحفاظ على الحرب، وبموجب ذلك تصبح الحرب حرب أفكار ومعلومات. ولكي تكون هذه الأفكار والمعلومات فعالة يجب أن يتعرف عليها الجمهور المستهدف في معركة القلوب والعقول، فإن الأفكار التي لا تبدو واقعية، أو التي لا يتم التعبير عنها بلغة وتعابير ثقافية مفهومة، سيتم رفضها وفقًا لذلك في معركة القلوب والعقول. فإمكانية الوصول ووضوح المعلومات، والهوية الثقافية والتاريخ، وموثوقية مصدر المعلومات، كلها عوامل مهمة في نشر الرسائل بشكل فعال (عبدالرحمن: 2020 :13).

2. فوضى الربيع العربي

برزت حروب الجيل الرابع بشكل واضح في المنطقة العربية بما يسمى ثورات الربيع العربي في أواخر عام 2010م، وكانت على شكل احتجاجات وانتفاضات وثورات في عدد من الدول العربية ضد التراجع الاقتصادي الفقر والبطالة، والنظم الاستبدادية الحاكمة، والقبضة الأمنية وبدأت الشرارة الاولى في تونس ثم انتشرت إلى مصر وليبيا واليمن وسوريا، ونتج عن تلك الثورات

الإطاحة بالأنظمة السياسية الاستبدادية في بعض الدول مثل تونس ومصر وهناك دول تحولت فيها الثورة إلى صراعات مسلحة وحروب أهلية مثل سوريا، كما انتشرت التنظيمات والجماعات المسلحة الإرهابية التي استغلت حالة عدم الاستقرار والفوضى في العراق وسوريا والتى تعتبر مثال لحروب الجيل الرابع، ومن أشهر تلك التنظيمات: تنظيم الدولة الإسلامية " داعش" الذي يعتبر من أخطر التنظيمات الإرهابية الموجودة في المنطقة والتي تعود جذورها إلى جماعة التوحيد والجهاد التي أسسها أبو مصعب الزرقاوى في العراق في عام 2004م (الغمري: 2016 :13).

ان تعارض مصالح اي دولة في الشرق الأوسط ومصالح الغرب مع بعضها البعض، مما يجعل إيجاد حل لقضايا الشرق الاوسط عملية معقدة للغاية. ستبقى خريطة الشرق الأوسط كما هي محددة في اتفاقية سايكس بيكو1916، بينما سيتعين على كل دولة أن تجد أفضل مزيج بين الأديان والأعراق المختلفة لإدارة الدولة. وبالتالي فشلت الدول العربية في إنتاج مواطن علماني يفصل بوضوح بين الشرعية (الدولة) والأخلاق (الدين). ومن المفارقات أن أولئك الذين حاولوا إدخال الحداثة إلى الدول العربية (عبد الناصر في مصر، وصدام حسين في العراق، وبشار الأسد في سوريا) حاربهم الغرب لأنهم كانوا موالين للسوفييت (معارضين أيديولوجيًا للغرب) (العفيفي: 2011 :55).

إذن سيظل الشرق الأوسط مركزًا لإنتاج الأيديولوجيات الإرهابية والإرهابيين، وقد يكون في طريقه إلى أن يصبح أفغانستان جديدة إذا تُرك كما هو. في غضون ذلك، ستظل القضية الفلسطينية سببًا ومثالًا لإنتاج الأيديولوجية الجهادية التي ساعد الغرب في خلقها ثم فقد السيطرة عليها. إنها وجهة نظر ساخرة لكنها واقعية، ستستمر التوترات ما دامت الدول العربية لا تقدم نسخة حديثة من إسلامها. لذا فإن الفوضى هي التي سوف تسود. (Seth ,2013).

3. أسباب ودوافع ثورات الربيع العربي

لقد كان الربيع العربي موجة من الاحتجاجات والانتفاضات المؤيدة للديمقراطية التي اندلعت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ابتداءً من نهاية 2010 وبداية 2011 ، متحدية بعض الأنظمة الاستبدادية الراسخة في المنطقة. وبدأت الموجة عندما أطاحت الاحتجاجات في تونس ومصر بأنظمتهما في تتابع سريع، وانتشرت بشكل سريع في دول عربية أخرى. ومع ذلك لم تشهد كل دولة نجاحًا في حركة الاحتجاج، وغالبًا ما قوبل المتظاهرون الذين عبروا عن مظالمهم السياسية والاقتصادية بقمع عنيف من قبل قوات الأمن في بلدانهم (راشد:2011 :13).

كانت الشرارة الأولى من تونس **حيث** خرجت المظاهرات الأولى في كانون الأول 2010، كانت بسبب احراق مواطن تونسي نفسه يدعى محمد البوعزيزي وهو بائع متجول يبلغ من العمر 26 عامًا احتجاجًا على معاملته من قبل المسؤولين المحليين. سرعان ما انتشرت حركة احتجاجية أطلق عليها الإعلام التونسي "ثورة الياسمين" في جميع أنحاء البلاد. حاولت الحكومة التونسية إنهاء الاضطرابات باستخدام العنف ضد مظاهرات الشوارع وتقديم تنازلات سياسية واقتصادية. الا انه سرعان ما طغت الاحتجاجات على قوات الأمن في البلاد، مما اضطر بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي بالتنحي والهروب من البلاد في 14 كانون ثاني 2011(محمود، 2015: 12).

في تشرين اول 2011 شارك التونسيون في انتخابات حرة لاختيار أعضاء مجلس مكلف بصياغة دستور جديد. حيث تولى رئيس وزراء منصبه في كانون اول 2011، وصدر دستور جديد في كانون ثاني 2014. وفي تشرين أول 2019، أصبحت تونس أول دولة في احتجاجات الربيع العربي تخضع لانتقال سلمي للسلطة في اطار دولة منتخبة ديمقراطيا(مالكي، 2012 :12).

لقد شكلت حالة الطوارئ المستمرة التي منحت الشرطة ووزارة الداخلية سلطات مفرطة لسحق الناس، إضافة للظروف الاقتصادية الصعبة لبطالة، والفقر، والتضخم وما إلى ذلك. من خلال الثورات تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في جميع البلدان العربية ليكون حالة من التنسيق بين ثورات الشباب.

كل الأنظمة السياسية العربية التي تأثرت بالربيع العربي استخدمت سلطتها بقوة لسحق المتظاهرين وكان الشعار المشترك للمحتجين طوال الربيع العربي هو "الشعب يريد إسقاط النظام (عبد الرحمن، 2013 :55).

يمكن ابراز أهم أسباب الربيع العربي على النحو التالي:

أولا: الأسباب الاقتصادية

يمكن تصنيف الأسباب الاقتصادية إلى أقسام فرعية أخرى أبرزها (جناحي، 2016 :13)

- **الأزمة الاقتصادية العالمية 2008** "حيث كان الوضع الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا غير متجانس. فهي دول متخلفة في مستواها الاقتصادي والتدريجي، الامر الثاني تفاوت المستوى الاقتصادي بين الدول العربية حيث إن مستوى الناتج المحلي الإجمالي للدول المصدرة للنفط مرتفع للغاية عن البلدان العربية الأخرى، وفي الغالب يعتمد دخل بعض البلدان العربية مثل ليبيا والجزائر على صادراتها من النفط والغاز بينما يعتمد البعض الآخر مثل مصر والمغرب وتونس على التصنيع والسياحة. وقد أدخلت الدول العربية في شمال إفريقيا بعض الإصلاحات في اقتصادياتها بدعم من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي منذ التسعينيات حيث تمت خصخصة القطاعات العامة في هذه الدول وانخفض **الدخل** الحكومي في القطاعات المالية. وقد أثر الانخفاض العالمي في أسعار النفط خلال الفترة 2008-2009 بشكل سيء على البلدان المصدرة للنفط وكذلك البلدان الأخرى في المنطقة مثل أوروبا وأمريكا، اللتان كانتا تستوردان السلع المصنعة من منطقة الشرق الاوسط.
- **دور أزمة الغذاء**: حيث شكلت أزمة الغذاء وارتفاع في أسعار السلع مما ساهم ذلك في الاضطرابات السياسية خاصة في البلدان الفقيرة حيث يتعين عليها الاعتماد على بعض البلدان الأخرى للحصول على الغذاء. وخلال عامي 2007 و2008، عانت الدول العربية مثل اليمن والمغرب وتونس ومصر من الاحتجاجات العامة بسبب ارتفاع أسعار الحبوب الغذائية،

وقبل حوالي عامين من الربيع العربي، وصل معدل التضخم من 25 إلى 30 في المائة في البلدان المتضررة وخاصة الدول غير المنتجة للنفط والتي كانت الأكثر تضررا من ارتفاع معدل التضخم.

- **ارتفع نسبة البطالة والفقر**: حيث أدى الانخفاض في تصنيع السلع المختلفة خلال عام 2010 إلى زيادة البطالة في المغرب ومصر وتونس، حيث بلغت نسبة البطالة فيها حوالي 10 بالمائة فقط. وكانت البطالة بين الشباب، وخاصة الإناث، وتعد مساهمة النساء في القوى العاملة اقل النسب في العالم.

ثانيا: الأسباب الاجتماعية

شكل عدم التجانس الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الى بروز التفاوت الاقتصادي بين بلدان الربيع العربي وهذا يساهم فيما يلي (حمودي: 2012: 13):

- **ارتفاع معدلات التضخم والبطالة**: فمن الناحية الديموغرافية، يبلغ عدد سكان المنطقة بأكملها حوالي 30 في المائة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عامًا، وبالتالي فإن معدل البطالة بين الشباب مرتفع هناك.
- **التحول الديمقراطي**: لعب الوضع الاجتماعي والاقتصادي دورًا مهمًا في التغيير الاجتماعي خاصة نحو التحول الديمقراطي. يكشف التاريخ أن الأمم الغنية بالشباب لا تخشى الانتفاضات والعدوان السياسي والاشتباكات الأهلية.
- **التعليم**: هوعامل مهم آخر وراء التنمية الاجتماعية والإجراءات الديمقراطية. حصل التعليم إلى جانب التنمية الاقتصادية على مكانة داخلية في نظرية التحديث الخاصة بالدمقرطة. فقد ساهمت زيادة المستوى التعليمي في تعزيز العملية الديمقراطية.

ثالثا: الأسباب السياسية

شكلت الحريات السياسية الاقتصادية ابرز مطالب الشباب العربي ،وقد وصفت أعمال الشغب الشعبية العربية هو الرغبة الاجتماعية للشعب في الحصول على حقوق سياسية ومدنية إضافية وخاصة من قبل الشباب في المنطقة من الحكومات المعنية لتعزيز

ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال توفير موارد التعليم والتوظيف ومنح مزيد من الحريات السياسية والديمقراطية، ودعم الإصلاحات السياسية لضمان الحقوق المدنية، وتعزيز حقوق الإنسان الأساسية مثل الحق في التصويت والحرية والتعبير وتكوين الجمعيات من خلال فك القيود المفروضة على حالات الطوارئ المستمرة (العبيدلي: 2012 :14).

رابعا: أسباب تكنولوجية

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهما خلال احتجاجات الربيع العربي، وقد نقلت وسائل التواصل الاجتماعي أحداث الثورات من ارض الميدان، إضافة إلى ذلك شكلت قنوات الإعلام وحاولت حكومات الدول المعنية وقف أعمال الشغب من خلال وعد المتظاهرين بإعادة توزيع الممتلكات لكنها فشلت في ذلك حيث كانت قناة الجزيرة والعربية من أهم القنوات التلفزيونية القائمة عن نشر المعلومات بين التظاهرين ونقل الأخبار في جميع أنحاء العالم. كذلك أعلنت وسائل الإعلام أن الربيع العربي هو "ثورات شبكات التواصل الاجتماعي، فقد لعبت الشبكات الاجتماعية والإنترنت جنبًا إلى جنب مع الهواتف المحمولة دورًا مهمًا من خلال تداول مستخدمو هذه الشبكات الاجتماعية الأخبار ومقاطع الفيديو في جميع أنحاء العالم مما منع حكومات الدول العربية من فرض رقابة على الإنترنت والشبكات الاجتماعية الأخرى. اذ قامت حكومة حسني مبارك المصرية بتعليق الشبكات لمدة خمسة أيام في المناطق التي اندلعت فيها أعمال الشغب، كذلك قطعت حكومة القذافي في ليبيا الاتصالات الهاتفية للمنطقة التي وقع فيها الاحتجاج. على الرغم من كل هذه الإجراءات التي اتخذتها حكومات المنطقة، لعبت وسائل الإعلام دورًا هائلاً في نشر الثورات في جميع أنحاء العالم العربي (موسى: 2013 :16).

خامسا: التدخلات الخارجية

تعد التدخلات الخارجية أحد الدوافع والأسباب التي فجرت ثورات الربيع العربي، حيث شكل الخطاب الأميركي في الحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان شكل من أشكال الغطاء على ما يمكن عمله داخل البلدان العربية، في نفس الوقت دعمت الولايات المتحدة لسنوات طويلة

الأنظمة الديكتاتورية التي كانت سائدة في العالم العربي، وكانت ترى الفساد بأم عينها في معظم الحكومات العربية، لا بل دعمت مصالح النخب الحاكمة التسلطية على مصالح الشعوب.

وقد أغلقت الإدارة الأميركية عينيها عن كثير من ممارسات القمع والإكراه، مثل نظام حسني مبارك المخلوع، ونظام زين العابدين بن علي، وكان ما يهم أمريكا هو تحقيق مصالحها اقتصاديا وضمان أمن إسرائيل (الشعيبي، 2013 :3).

من خلال الدوافع والأسباب السابقة يبدو ان الأرض العربية كانت خصبة جدا لاشتعال فتيل الثورات الاحتجاجية وان الظروف كانت مهيأة، حيث شكلت الضغوطات الاقتصادية على المواطن العربي أبرز الأسباب في تفجير الثورات، فالفقر والبطالة والديون المثقلة على المواطن العربي والانخفاض الكبير في الدخل الشخصي مقابل ذلك يشاهد العالم الغربي ينعم بغنى ورفاه وحرية مما أدى ذلك الى خلق حالة من الاستياء والتذمر على الأنظمة العربية الحاكمة عبرت عن استياءها بنوع من الاحتجاجات اولا لتتطور الى مستوى الثورة (نافعة: 2020 :13) .

هذا الأمر ساعد القوى الكبرى المساهمة في إشعال قتيل الثورات في المنطقة العربية، وقد برزت الفواعل غير الحكومية المدعومة من قبل القوى الكبرى بدور كبير في نشر الإخبار الكاذبة والقيام بأفعال مستقبحة لإثارة الرأي العام وزيادة حجم الثورة لنزع حالة الاستقرار واثارة الفتن لتكون القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية المستفيد الأول من هذه الثورات لتحقق مصالحها السياسية والاقتصادية والحفاظ على بقاء إسرائيل دولة قوية والدول المحيطة بها دولة هشة فاشلة غير قادرة على إدارة شعوبها (الشنقيطي: 2016 :17).

4. الولايات المتحدة الامريكية وإستراتيجية الفوضى

لقد برزت الفواعل الحكومية بشكل واضح في ثورات الربيع العربي والتي تولت دور أثارت الفوضى في إطار الفوضى الخلاقة كأبرز عناصر أدوات حروب الجيل الرابع، وقد تشكلت الفواعل غير الحكومية ما بين الجماعات المسلحة، أو المليشيات، او الحركات المعارضة للنظام،

او جماعات طائفية او عرقية، او احزاب او نقابات يمكن ابرزها في ثورات الربيع العربي والتي لعبت دور في تفعيل وتنشيط الاحتجاجات في بلدان الربيع العربي(الحريري: 2018 :13).

لقد برزت تحركات القوى الكبرى بشكل واضح من خلال التخطيط المُسبق موظِفة بذلك شعارات جديدة يقصد منها دمقرطة الشرق الأوسط ونشر الحريات وصناعة شرق أوسط جديد، وقد برز ذلك جليا في كل ثورات بلدان الربيع العربي فقد برزت التدخلات الدولية في سوريا حيث كان التدخل الروسي والايراني جليا في سوريا، وتدخل حلف الناتو في ليبيا عندما قامت طائرات حلف الناتو باستهداف الجيش الليبي والرئيس القذافي مباشرة، كذلك تحريك الجماعات المسلحة في سوريا وليبيا (الزويرى، 2011 :14).

تم تطبيق معايير الفوضى الخلاقة في بلدان الربيع العربي وهي فوضى قائمة على بث الفوضى في البلد المستهدفة للوصول إلى تجاوز نظامها السياسي، والواقع أن الدافع الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تقدم عليها هو أحداث 11 سبتمبر 2001 بعدما ضربت أبراج التجارة الدولية في واشنطن، بحجة الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي والتي حثت فيها الولايات المتحدة الأمريكية على اتخاذ الشرق الأوسط بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص (المنطقة الجغرافية التي تطبق عليها إستراتيجيته مكافحة الارهاب) بحجة وجود تهديد للأمن القومي الأمريكي من هذه الدول (اليحياوي:2017: 14).

وعليه فقد تركت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية الفوضى التي كانت صريحة وواضحة للغاية على الوطن العربي، ودخلت في دوامة الفوضى وجعلت هذه المنطقة ساحة نزاع بين مكوناتها المختلفة. وقد طبقت هذه الإستراتيجية في الوطن العربي باحتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003، ويعتبر هذا التاريخ فعليا حدا فاصلا في السياسة الامريكية والوطن العربي باستخدام إحدى آلياته المتمثلة في القوة الصلبة. لم يتوقف تطبيق الفوضى الخلاقة في العراق، بل امتد ليشمل دولاً عربية أخرى عبر الربيع العربي ففي مطلع عام 2011 في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن باستخدام آليات أخرى مثل القوة الناعمة ثم القوة الذكية (دحمان،2013 :12).

لقد فشلت الولايات المتحدة في المساعدة في إنهاء الخلاف الخليجي (الازمة القطرية) بين الأمراء المتناحرين في قطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، والذي اضعف مجلس التعاون الخليجي الضعيف والمنقسّم بالفعل. لم تتمكن الولايات المتحدة الامريكية من التأثير على النخبة الحاكمة في البحرين للتحرك نحو الإصلاح، ومساعدة الكويت على تحقيق المزيد من الوحدة، ومساعدة عمان على مواجهة تحدياتها الاقتصادية، ومشاركة بعض عناصر القوات الأمريكية في مناطق الصراع الأخرى في الخليج والبحر الأحمر، لكن الولايات المتحدة ليس لديها استراتيجية واضحة للتعامل مع المشاكل الأخرى في منطقة البحر الأحمر: اليمن والصومال وإثيوبيا والسودان. والأسوأ من ذلك أنه ليس لديها خطة استراتيجية من شأنها أن تحقق الاستقرار العسكري والمدني الدائم لأي من هذه البلدان (Mark،22: 2017).

لقد أدت الإستراتيجية الأمريكية التي تستند على الفوضى الخلاقة لتحقيق أهدافها من خلال تطبيق الجيل الرابع من الحروب وما يحدث داخل الدول العربية من تنامي لفوضى الربيع العربي من خلال السلوك التالي (المنياوي ، 2012 :76):

- زرع وإثارة النعرات العرقية والطائفية وطرح مفاهيم التقسيم والمحاصصة (لبنان والعراق) انموذجا.
- شكلت سياسات التقسيم الطائفي (شيعي سني) الى صعود جماعات الإسلام السياسي المتطرفة وتراجع القوى المدنية والديمقراطية (داعش، الجماعات المسلحة)
- تعزيز مفاهيم الكوتا والمحاصة ساهم في تهديد وتفكيك الدولة الوطنية الانزلاق الى القطرية والعشيرة والقبيلة ساهم في تمزيق الروابط القومية العربية أو ما يسمى المشروع القومي العربي.
- شكلت عناصر الانقسام والصراعات العربية العربية الى تراجع مسار الانتقال الديمقراطي السلمي، والسماح لدول الجوار وخصوصا تركيا وإيران والكيان الصهيوني التدخل في الشؤون العربية.

- تحقيق القوى الكبرى مصالحها من خلال استنزاف الثروات والمقدرات المالية العربية. وتحويل دول ما يسمى الربيع العربي إلى دول فاشلة.

لقد شهدت المنطقة العربية حالة من الفوضى بسبب الانقسامات والاختلافات والصراعات التي عاشتها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبعض التشنجات هنا وهناك حتى تنفجر في شكل من أشكال الفوضى التي استمرت لعقود. حيث اصبح الوطن العربي والشرق الاوسط أوروبا قبل صلح وستفاليا عام 1648. فقد شهدت المنطقة العربية الانقسامات والحروب التالية (دينا، 2015 :17).

- حرب أهلية بين النظام السوري وخصومه.
- حرب الأديان بين السنة والشيعة.
- حرب مقدسة حيث يحاول داعش الاستيلاء على الأراضي.
- حرب عرقية حيث يريد الأكراد أن يؤسسوا بلدهم فيها.
- حرب "اجتماعية" يقاتل فيها العلمانيون ضد الإسلاميين.
- حرب "طاقة" حيث تتنافس سوريا مع تركيا لتكون محطة خطوط أنابيب طريق الحرير الجديد بينما تتدخل إسرائيل بزعم مرتفعات الجولان واحتياطياتها من الغاز
- حرب بالوكالة بوجوهها الأربعة:-
  - الولايات المتحدة ضد روسيا، من مخلفات الحرب الباردة
  - إيران ضد السعودية والإمارات.
  - الغرب الديمقراطي المسيحي مقابل المسلم الأوتوقراطي/الثيوقراطي في الشرق الأوسط.
  - يتدخل الغرب للحفاظ على مصالحه الجيواقتصادية في المنطقة (النفط)

لقد تحولت "الفوضى الخلاقة" إلى حقيقة واقعة. كانت المنطقة بأكملها تغلي بشكل خاص على مدى السنوات الخمس الماضية. بتزايد العنف والموت والإرهاب بسرعة في كل مكان:

العراق وليبيا وسوريا واليمن والسودان، وحتى في تونس. تصاعدت التوترات بين ممالك وإمارات شبه الجزيرة العربية وإيران، وكلها دول منتجة للنفط (العزاوي، 2013 :49).

لقد استخلصت الشعوب العربية من ثورات الربيع العربي انها امام ثلاث نتائج رئيسية: اما الخوف من انهيار الدولة، او زيادة الاستقطاب الاجتماعي، أو ارتفاع حجم المطالب الاجتماعية والاقتصادية، ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

- **الخوف من انهيار الدولة:** إن استعادة مؤسسات الدولة في البلدان التي انهارت فيها هذه المؤسسات أو أصبحت غير فعالة، وحماية الدولة من الانهيار في حالات أخرى، هي الآن عوامل مهمة يمكن أن تعرقل أو تعزز أي مشروع للتغيير السياسي. في عام 2011، لم يكن لدى المتظاهرين الذين خرجوا إلى الشوارع في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن قلق كبير بشأن خطر انهيار الدولة. بينما حاولت الأنظمة استخدام خطاب "نحن أو الفوضى" لردع الاحتجاجات الشعبية، كما في حالة حسني مبارك في مصر، فإن معظم المتظاهرين لم يصدقوا هذا التهديد. لكن بسبب الحروب اللاحقة في سوريا وليبيا واليمن، اكتسب هذا الخطاب قوة. وبالتالي فإن أي دعوات للتغيير السياسي يجب أن تطمئن الناس بشأن الحفاظ على دور الدولة في إيصال المساعدات لمواطنيها مع توضيح الفرق بين الدولة والنظام (غليون، 2019: 16).

- **زيادة الاستقطاب الاجتماعي:** إن معالجة الاستقطاب الاجتماعي وتعزيز ثقة المواطن أمر مهم للتعبئة خلال الموجة الأولى من الربيع العربي في عام 2011، كانت المجتمعات أقل استقطابًا - سياسيًا ودينيًا وعرقيًا - مما هي عليه اليوم. فقد ساهمت الحوارات العلمانية الإسلامية في مصر وتونس في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في عام 2011 حيث وقف هذان المعسكران معًا ضد الأنظمة القديمة، هذه الوحدة لم تعد موجودة. ففي مصر اتهم الإخوان المسلمون الجماعات العلمانية بالوقوف إلى جانب الجيش ضد محمد مرسي في يوليو 2013، بينما اتهمت الجماعات العلمانية جماعة الإخوان المسلمين بمحاولة احتكار السلطة والسيطرة على مؤسسات الدولة أثناء وجودها في السلطة، وفي سوريا كذلك خلفت الحرب جراحًا

عميقة بين مختلف الطوائف الدينية والعرقية في البلاد، مثل التوترات بين الطوائف (العلوية، السنة، العرب والكرد). حيث ان مثل هذه التوترات تقلل الثقة بين المواطنين وتجعل من الصعب التقريب بين المجتمعات المختلفة من خلال التعبئة الجماهيرية أو العمل العام. لذلك، يجب وضع استراتيجيات لاستعادة الثقة الاجتماعية (هاني، 2016 :16).

- **المطالب الاجتماعية والاقتصادية"** يحتاج أي مشروع سياسي للتغيير إلى معالجة المظالم الاجتماعية والاقتصادية المستمرة، ففي عام 2011 ربط المتظاهرون ارتباطًا واضحًا بين التغيير السياسي ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية، معتقدين أنه بمجرد إسقاط الأنظمة الاستبدادية، ستختفي مثل هذه المشاكل. هذا الاعتقاد لم يعد موجودا. اذ انه لم تختف المشكلات الاجتماعية والاقتصادية فحسب، بل تفاقمت في كثير من الحالات. اليوم، يدعي بعض الناس أن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي كان أفضل في ظل الأنظمة القديمة (شعبان، 2021 :15).

5. ملامح الفوضى الخلاقة في بلدان الربيع العربي

لقد برزت ملامح ودلائل الفوضى الخلاقة في إحداث ثورات الربيع العربي، والتي تتشابه في طبيعة محركات الثورة والاساليب والوسائل وطبيعة الفواعل غير الحكومية ويمكن ابراز ذلك من خلال الثورات التي عاشتها بلدان الربيع العربي.

اولا: الحالة العر اقية

مثل الواقع السياسي في العراق نموذج لحروب الجيل الرابع عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوظيف الشركات الأمنية الخاصة المرتزقة الانخراط في الحرب على العراق، وقد كان الواقع السياسي خصب للانقسام الطائفي والعرقي، حيث شكل العنف الطائفي في العراق والذي هو نتاج التوترات العرقية القديمة التي سبقت التدخل الأمريكي في المنطقة لفترة طويلة، في حين أن الهويات الطائفية ذات الصلة تعود إلى عدة قرون، لقد أدت خيارات السياسة الأمريكية الرئيسية التي اتخذت في أعقاب غزو العراق عام 2003 سواء عن قصد أو عن غير

قصد إلى زيادة تدريجية ومتواصلة في التوترات الطائفية بلغت ذروتها في التوحيد الجغرافي العنيف لرسم الخرائط العراقية (عبدالله، 2018 :18).

في ظل النظام العراقي القديم، كان النسيج الوطني يهيمن عليه نهج علماني محدد ذاتيًا وواعيًا بذاته، حيث تم قمع التطرف المجتمعي أو القومي العرقي بعنف من قبل الدولة نيابة عن أولئك الذين يعيشون في العاصمة بغداد. ضمن هذا النموذج عكست الانقسامات الاجتماعية في المقام الأول مستويات التحضر، والتحصيل الطبقي، والسلطة السياسية، والعضوية القبلية، أو الهوية الوطنية بدلاً من الانتماء الطائفي قبل عام 2003، يمكن كذلك تصنيف المجتمع العراقي على أنه مقسم بين بغداد وبقية محافظات البلاد، وأعضاء حزب البعث وبقية المجتمع، والقوميين الأكراد وخصومهم، والنشطاء المجتمعيين والعلمانيين، وعدة فئات أخرى لم تعد موجودة تحمل نفس الصفة (الحريري، 2020 :17).

قبل الغزو في آذار 2003 كان صانعو السياسة في الولايات المتحدة بدلاً من هذه التصنيفات يميلون إلى رؤية العراق من خلال عدسة ثلاثية تسمح بثلاث جهات فاعلة فقط: الشيعة والسنة والأكراد، وقد أصبحت هذه العدسة الثلاثية نموذجًا يحقق رؤية ذاتية. وانسجاما مع عقيدة كونداوليزا رايس حول "الفوضى الخلاقة"، اذ قضت السياسات المبكرة على الدولة العراقية ورموز الهوية الوطنية المشتركة، حيث تدخل الفاعلون ذوو العقلية الطائفية مما ساهم ذلك في تفكك النسيج الوطني (شفيق، 2015: 16).

ثانيا: الحالة المصرية

كشف التطور في مصر عن العديد من الديناميكيات الجديدة التي تتحدى التعريفات والمفاهيم التي تم دعمها سابقًا. جاء الثوار الشباب في ميدان التحرير من خلفيات اجتماعية متباينة على عكس الثورات السابقة حيث كان الناس في الشارع ينتمون عادة إلى نفس الطبقة الاجتماعية.

لذلك برز دور للفاعلين غير الحكوميين في صنع الثورة مثل حركة 6 أبريل والإخوان المسلمين والجماعات السلفية والاشتراكيين الثوريين ومنظمات المجتمع المدني والنشطاء الثوريين والأحزاب السياسية وممثلي الجماعات الدينية، وقد نجحت الانتفاضة الشعبية في تغيير أنظمة مصر وتونس وليبيا (عمر، 218 :15).

كانت حركة شباب 6 أبريل احدى منظمات المجتمع المدني، وواحدة من أكثر الفاعلين تأثيرًا في الثورة المصرية. كانت المجموعة هي الحركة الرائدة في تنظيم المظاهرات والاحتجاجات مع منظمات أخرى مماثلة مثل حركة كفاية، وحزب الكرامة، وحزب الوسط، وحركة 9 آذار المستقلة. فقد ثار الشعب المصري بمختلف فئاته وفصائله ضد الاستبداد والفساد السياسي واحتجاجًا على غياب العدالة وقمع الحريات وانتشار الكسب غير المشروع والمحسوبية والسيطرة على المال العام الحوكمة والتضليل الإعلامي (اليحياوي، 2017 :11).

ثالثا: الحالة السورية

يبدو أن سوريا هي نموذج مصغر للصورة الكبيرة للشرق الأوسط التي تلخص التوترات التي عرفتها المنطقة منذ نابليون حتى يومنا هذا. ستستمر هذه التوترات بسبب التوازن التاريخي والاجتماعي القائم بين كل دولة في المنطقة وبسبب القنبلة الموقوتة التي صنعها تشرشل والتي هي المشكلة الكردية. مشكلة ستبقي التوترات عالية بين العرب أنفسهم، والعرب وغير العرب، والتركي وغير التركي، والشعب الإيراني وغير الإيراني (الدغيم، 2020 :15).

وقد بدأت الحرب الأهلية السورية كثورة شعبية عام 20114، لتعزيز الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد كجزء من حركة الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا. وهنا سرعان ما تحولت الثورة إلى حرب أهلية عندما حاولت حركة الثوار في الجيش السوري الحر الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد من منصبه. انضمت قوات داعش وحزب الله وجبهة النصرة إلى الحرب بعد ذلك، مما جعل الحرب الأهلية تستمر لعدة سنوات دون نهاية متوقعة. وفي عام 2014، أمر الرئيس باراك أوباما بشن حملة جوية أمريكية ضد داعش في سوريا لأنها

كانت أكبر لاعب في الحرب الأهلية السورية. في عام 2019 أعلن الرئيس ترامب هزيمة كاملة لداعش في سوريا وأمر بالانسحاب الكامل للجيش من شمال سوريا والذي كان بمثابة ضوء أخضر للرئيس أردوغان للتدخل في سوريا (ابو ايمان، 2018 :16).

ومع ذلك كرد فعل مضاد لتدخل القوى الغربية تحاول تركيا وإيران والسعودية أخذ زمام المبادرة في المنطقة. في مفارقة ساخرة، ليظهر شرق أوسط جديد تحت قيادتهما يتبع شكلاً دينيًا: سني بنسخته التركية (الحنفية) ونسخته السعودية (الحنبلية /الوهابية) والشيعة بأشكالها المختلفة (العتيبي، 2106 :13).

كما تتفاعل دول الخليج العربي الموالية للغرب مع صعود إيران وتركيا في المنطقة. مشروعهم هو الحصول على هوية قومية عربية جديدة ذات هدف مزدوج هو إغلاق العالم العربي أمام إيران لأن المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى لا تريد التدخل السياسي الإيراني الذي يتحدى شرعيتها في اطار(الديمقراطية مقابل الشورى) اضافة الى التدخل التركي الذي يشكل تهديدا للممالك الخليجية التي تشكل تهديدًا بسبب طبيعتها العلمانية (الدغيم، 2020: 12).

رابعا: الحرب الأهلية الليبية

في كانون ثاني عام 2011، بدأ الليبيون الاحتجاج على نظام الرئيس الليبي معمر القذافي كجزء من حركة الربيع العربي. كان الاحتجاج يطالب بتحسين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حتى مع محاولة الرئيس معمر القذافي تحسين الوضع الاقتصادي لتلبية مطالب الاحتجاج بدأت الاحتجاجات تتوسع إلى مظاهرات كبيرة وعنيفة في بنغازي. في 17 فبراير 2012، نظم المتظاهرون يوم غضب حيث انطلق المتظاهرون بعنف في عدة مدن رئيسية بما في ذلك العاصمة الليبية طرابلس، حيث شنت منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وبعض الدول من خارج التحالف حملة جوية ضد النظام الليبي للمساعدة في الإطاحة بالرئيس معمر القذافي.

في عام 2014 تصاعد العنف في ليبيا بعد الخلاف الانتخابي بين السراج وحفتر، حيث تولى السراج حكومة الوفاق الوطني في عام 2016، بينما شن حفتر عدة حملات عسكرية ساعدته

على الاستيلاء على مساحة كبيرة من البلاد، وسرعان ما انضمت داعش إلى ساحة المعركة التي أدى إلى انقسام البلاد بين نظامين (عمر، 2018 :18).

لقد انقسمت ليبيا الى عدة ولايات ومناطق وقيادات مختلفة ساهمت الاختلافات بينها الى قيام حرب أهلية، لذا ما تعيشه ليبيا من انقسامات هو نتاج الممارسات التي مارسها النظام السياسي السابق والذي لم يستند على سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية ولم يستند على مؤسسات ذات وظائف رسمية تعبر عن وجود وتطور كيان الدولة، حيث كانت ليبيا مجرد دولة اعتمد رئيسها على المرتزقه، هذا الامر شكل حالة من الانقسام والاختلاف بين الفرقاء الليبيين، لذلك برز محورين في اطار التوتر والصراع القائم في ليبيا، وهما حكومة الوفاق وهي مدعومة من قطر وتركيا، والمحور الثاني بقيادة حفتر وتقوده مصر والإمارات العربية، وكان الدور الفرنسي المعلن وقوفها مع حكومة الوفاق باعتبارها حكومة معترف بها من قبل الأمم المتحدة من جانب اخر تقف فرنسا مع حفتر في الخفاء لتحقيق مصالحها، لذا فان كل ذلك جزء من الفوضى الخلاقة التي مهدت الطريق لحروب الجيل الرابع الذي يصب في مصالح القوى الغربية (امين، 2020 :14).

6. الفواعل غير الحكومية في بلدان الربيع العربي

لقد شهدت الدول العربية تطورات وتحولات سياسية ساهمت في ضعف مؤسسات الدولة بل تراجع دور الدولة، وقد شكلت الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 حالة من الفوضى والتراجع وبروز كيان وفواعل غير حكومية داخل الدول بل شكلت هذه الفواعل دولة داخل الدولة، حيث شكلت هذه الفواعل اختراق لسيادة الدولة بل صانع القرار السياسي للدولة (الشعيبي، 2014 :12).

في اطار تواجد الفواعل غير حكومية والتي ظهرت باشكال متنوعة فهناك فواعل عسكرية مثل الجماعات المسلحة، والمليشيات، هناك فواعل منظمة كالاحزاب السياسية هناك جماعات عرقية وطائفية، وهناك شركات عسكرية، كل ذلك برز في المنطقة العربية منذ اجتياح

الولايات المتحدة الامريكية العراق ومن ابرز الفواعل غير الحكومية في المنطقة العربية مايلي (Gregory, 2012):

اولا: شركة بلاك وتر الامريكية

وهي شركة امنية عسكرية خاصة تضم مجموعة من المرتزقة والشتات لتنفيذ الاعمال الحربية والحراسة الأمنية، بدأت بلاكووتر الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1997 على يد مؤسسها آل كلارك وإريك برنس. وبدأت كشركة أمنية خاصة تقدم الدعم التدريبي لإنفاذ القانون ووزارة العدل والمنظمات العسكرية، وقد تلقوا أول عقد لهم من حكومة الولايات المتحدة في عام 2000 بعد تفجير المدمرة الامريكية يو إس إس كول (عاصي، 2018 :13).

في عام 1998 اشترت شركة الأمن الخاصة منشأة تدريب في مستنقع مظلم في ولاية كارولينا الشمالية واعتمدت اسمها رسميًا، والذي كان مستوحى من المياه العكرة المحيطة بمنشأة التدريب، واحتوت منشأة للتدريب التي تبلغ مساحته 6000 فدان على ميادين رماية للتكاثر الداخلي والخارجي والحضري وبحيرة اصطناعية ومسار قيادة (وكالة الأناضول، 2020 :14).

خلال الحرب في العراق، كانت بلاك ووتر واحدة من عدة شركات أمنية خاصة تستخدمها لحراسة المسؤولين وحراس الأمن والمنشآت العسكرية، وتدريب الجيش العراقي وقوات الشرطة، وتقديم دعم آخر للقوات المسلحة.

كان أول اتصال لهم في العراق في صيف 2003 عندما حصلوا على عقد بقيمة 21 مليون دولار لمفرزة الأمن الشخصي وطائرتي هليكوبتر لقائد الاحتلال الأمريكي في العراق، بول بريمر (صحيفة عربي يوست، 2020 :13).

في عام 2004، كانت شركة بلاك وتر واحدة من ثلاث شركات عسكرية خاصة تم جلبها للخدمات الوقائية في العراق وأفغانستان والبوسنة وإسرائيل. جلب هذا العقد 488 مليون دولار. وفي ربيع عام 2006، كانت بلاك ووتر واحدة من ثلاث شركات حصلت على عقد لتوفير الأمن الدبلوماسي في العراق. كانت إحدى وظائفهم حماية السفارة الأمريكية هناك. في ذلك الوقت، نظرًا

لأنها كانت شركة مملوكة للقطاع الخاص، لم يُعرف الكثير عن الشؤون الداخلية للشركة (كريم، 2020 :16).

ثانيا: المليشيات في العراق

برزت هذه المليشلت بعد الفراغ السياسي الذي شهدته العراق بعد احتلالها من قبل الولايات المتحدة الامريكية 2003، ويعود ولاء هذه الميشيات الى ايران باعتبارها الدول التي شاركت الولايات المتحدة للتخلص من الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين الذي قاد حرب دامية مع ايران لمدة 8 سنوات (1980 -1988) راح ضحيتها مئات الالاف من القتلى، ومن المليشيات ما يلي (مركز الجزيرة للدراسات، 2014 :11).

- **فيلق بدر العراقي**

والذي تأسس على يد عالم الدين الشيعي محمد باقر الحكيم الذي اغتيل في عام 2003 بعد أشهر من الاحتلال الأمريكي. تأسس عام 1981 في طهران من قبل المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، الذي كان أسمه وقتها "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية"، وكان الفيلق يتلقى الدعم والتدريب من إيران، ويشن عمليات عسكرية ضد نظام صدام حسين. وفيلق بدر الذي اتهم بالوقوف وراء مقتل العديد من قادة الجيش العراقي الأسبق، وأعضاء من حزب البعث. (مركز الجزيرة للدراسات، 2014).

- **كتائب حزب الله العر اقية**

ظهرت بشكل بارز بعد الإطاحة بنظام صدام حسين وبعد تصاعد النفوذ الشيعي وقد تشكلت من عدة فصائل شيعية مسلحة هدفها مواجهة الاحتلال الأميركي وإقامة دولة إسلامية في العراق. وفي عام 2006 توحدت هذه الفصائل لتشكل حزب الله-العراق الذي صنفته أميركا عام 2009 على أنه منظمة إرهابية ولها ارتباطات وثيقة بإيران. وقد شاركت في الحرب السورية بحجة الدفاع عن مرقد السيدة زينب في دمشق، وفي عدة معارك ضد تنظيم "داعش" في العراق. (نصر، 2016: 6).

- **عصائب أهل الحق العراقية**

يترأسها قيس الخزعلي، وهي حركة مسلحة قاومت الاحتلال الأميركي منذ عام 2004. وكانت تعمل كإحدى سرايا جيش المهدي بقيادة السيد مقتدى الصدر، لكنها استقلت عنه تماما بعد الإعلان عن حل جيش المهدي عام 2008.وتلقت العصائب الدعم والتدريب والمال والسلاح من إيران، وانضمت إلى تشكيلات "الحشد الشعبي". (مركز الجزيرة للدراسات، 2013 :13).

- **حركة النجباء العراقية**

أسسها أكرم الكعبي عام 2013، تضم ميليشيا حركة النجباء نحو 10 آلاف مقاتل، وتنشط في كل من العراق وسوريا وتحصل على تمويل من الحكومة العراقية إلا أنها لا تخضع لسيطرتها. وبسبب الدعم اللوجستي أعلنت الحركة ولاءها لإيران وللمرشد الأعلى علي خامنئي، وفي عام 2017 ساعدت طهران في إيجاد طريق إمداد لها إلى دمشق عبر العراق (خالد:2017 :13).

- **قوات التعبئة الشعبية**

وظهرت رسميا في عام 2014 عندما انهار الجيش العراقي عندما استولت داعش على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية في الشمال وخاصة مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق. أصدر آية الله العظمى علي السيستاني، أكبر رجل دين شيعي في العراق دعوة لحمل السلاح في فتوى مرسوم ديني، وقد استجاب له عشرات الآلاف من الرجال من خلال الانضمام إلى الميليشيات الجديدة والقديمة. في نهاية المطاف اندمجت أكثر من 60 مجموعة مسلحة تحت مظلة قوات الحشد الشعبي بحلول ربيع عام 2015، كان لديها حوالي 60،000 مقاتل. وقد تلقوا التدريب على الأسلحة والتمويل من طهران، حيث لعبت دورًا في تكملة القوات المسلحة العراقية ضد داعش، لكنها أصبحت مصدر توتر بين العراقيين، وخاصة السنة والأكراد. "يبدو أن المكونات المدعومة من إيران تتبع أجندتها الخاصة منذ عام 2014، فقد أنشأوا مكاتب وقواعد في المناطق السنية، مما يزيد من خطر التوترات الطائفية (الجنابي: 2016 :12).

ثالثا: الجماعات المسلحة في سوريا

برزت الجماعات المسلحة في الاراضي السورية بعد قيام الثورة السورية 2011، وقد برزت الجماعات بعد انحصار قدرة النظام السياسي السوري وبرزت هذه الجماعات بسبب الفراغ السياسي الذي تركة تراجع دور النظام السياسي السوري ومن ابروها:

- **داعش**

تنظيم الدولة الاسلامي (سوريا والعراق) تم تأسيسه عندما أعلن أبو بكر البغدادي عن قيام "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ككيان جامع يضم تنظيم القاعدة في العراق، وجبهة النصرة في سوريا، غير أن أبا محمد الجولاني رفض هذا الاندماج، وأقسم يمين الولاء لأيمن الظواهري، زعيم تنظيم القاعدة، في إشارة إلى رغبته في الحفاظ على استقلالية جبهة النصرة عن تنظيم القاعدة في العراق،ولعلّ مما فرزته الأزمة السورية حتى اليوم، تعاظم دور «داعش» وبروز جماعات مسلّحة توظّف العنف لتحقيق أهدافها السياسية، بطريقة جعلتها تصنّف على أنها جماعات إرهابية، تفريقاً بينها وبين المقاومة المشروعة والمعارضة المسلّحة المعتدلة، ولقد تعاظم دور «داعش» نتيجة وجود الفراغ السياسي والأمني الحاصل في العراق وسورية، مما مكن «داعش» تجنيد عناصر من مختلف مناطق العالم بكل يسر وسهولة من دون أن يتم اكتشاف الأمر من جانب الدول القادرة على كشف ذلك نظير ما تملكه من تطور تقني، بخاصة أجهزة التجسس والمراقبة (حسين: 2020 :12).

- **جبهة النصرة**

من بين فرعي القاعدة في سوريا، تعتبر جبهة النصرة أبرز تنظيم يتبع لها، وقد تم الإعلان عن تشكيل التنظيم في أواخر 2012، أي بعد مرور نحو عشرة شهور على قيام الثورة في سوريا، وتقوم الجبهة بإدارة وحكم عدة بلدات ومدن في حلب والرقة والحسكة ودير الزور، وهي المناطق التي حررتها من قوات النظام، وقد أقامت نوعًا من الإدارة لتسيير الحياة فيها(كاليب: 2017 :15).

- **جيش المهاجرين والأنصار**

ويعد من الفصائل الجهادية السلفية في سوريا، والتي لها ارتباط بتنظيم القاعدة بسبب انتماء بعض قياداتها لها، وممارستهم للعمل الجهادي في أفغانستان والعراق، ويضم بضع مئات من المقاتلين الأجانب، ويتركز نشاطه في بعض مناطق ريف حلب، ويقود التنظيم الجهادي الشيشاني أبو عمر الشيشاني، الذي أعلن عن تحالفه مع الدولة الإسلامية في العراق والشام، ويقوم بنقل أخباره من خلال منتدى تستخدمه إمارة القوقاز التي تصنفها السلطات الروسية على أنها تابعة للقاعدة. (اليماني:2016: 18).

- **حركة أحرار الشام الإسلامية**

كانت أحرار الشام جزءًا من جبهة سوريا الإسلامية المتشددة، وتعد واحدة من أكثر الجماعات الجهادية السلفية في سوريا تطرفًا، وغالبًا ما تقاتل هذه الجماعة وتتعاون مع الجماعات المرتبطة بالقاعدة في سوريا (ابا زيد، 2015 :12).

- **أنصار الشام**

وهي جزء من الجبهة الإسلامية السورية، ولكنها تعمل بصورة أساسية في اللاذقية، ومن الملاحظ أنه ليس لهذه الجماعة أي بيانات عامة حول أيديولوجيتها، وهو ما يمكن إرجاعه لعدم وجود هيكل قيادي قوي لهذه المجموعة، ولكن يمكن القول إن أيديولوجيتها يمكن التعرف عليها من خلال الجبهة الإسلامية السورية، حيث تهدف إلى إسقاط النظام، وإقامة الشريعة الإسلامية، وتُخصص هذه الجماعة جزءًا من وقتها لتقديم خدمات للمواطنين (ليد:2016 :12).

رابعا: الأحزاب والمنظمات في لبنان

تواجدت الأحزاب والمنظمات في لبنان بعد قيام الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975 والتي استمرت الى عام 1989 والتي انتهت بموجب اتفاق الطائف، وأصبحت لبنان ساحة معركة حيث دخلت منظمات فلسطينية ابرزها منظمة التحرير وكذلك قوات الجيش السوري لمحاربة اسرائيل

ومما ساهم ذلك بوجود وتأسيس حزب الله من قبل ايران على الشريط الحدودي الجنوبي لاسرائل، ودخل في معارك وصراعات كثيرة مع أسرائيل ابرزها حرب 2006 مع إسرائيل (ابو فخر: 2020 :16).

ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

- **حزب الله اللبناني:** وهو أهم الأذرع الإيرانية ويتمركز في الجنوب اللبناني، تأسس عام 1985 وقد أشتهر بعد حربه مع إسرائيل وأصبح يمثل أقوى الحركات العسكرية في لبنان وسوريا. وارتفعت شعبيته في العالم العربي بعد تحرير الجنوب اللبناني في أيار 2000 ويرتبط الحزب رسميا وعقائديا وسياسيا بالنظام الإيراني وولاية الفقيه، وخاض عدة مواجهات مع إسرائيل، أبرزها حرب تموز 2006 (نصر، 6:2016)
- **حركة أمل الإسلامية اللبنانية:** وهي حركة سياسية أنشئت عام 1982 بزعامة حسين الموسوي، لكن أعلن انشقاقه عن حركة أمل التي يقودها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وذلك إثر موافقة بري على المشاركة في "جبهة الإنقاذ الوطني" بمبادرة من رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق الياس سركيس وبشير الجميل، ووليد جنبلاط، دعمت الحركة في البداية من قبل الحرس الثوري الموجود في بعلبك، شمال شرق لبنان، ولكن بعد الإعلان عن ولادة تنظيم "حزب الله" رسمياً طلب من الموسوي حل حركته فرفض إلا أنه وافق على ذلك في مطلع التسعينيات، وهو حالياً نائب في كتلة حزب الله في البرلمان اللبناني. (ايمن:2020 :19)

خامسا: الحركات والمليشيات في اليمن

شهدت اليمن ثورات كان أبرزها ثورة الشباب اليمني 2014، وجاءت الثورة للمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية والمطالبة بمزيد من الحريات، الا ان الحوثيين ركبوا موجة الثورة وتحولت اليمن الى ساحة معركة بين الحكومة الشرعية في اليمن بقيادة منصور هادي عبدربة، ومليشيات الحوثي بقيادة سلالة بدرالدين الحوثي، ومن أبرزها ما يلي:

- **حركة أنصارالله (الحوثيون) في اليمن**

يعد الحوثيين من أبرز الحركات والمليشيات الموالية لإيران في اليمن، وهي حركة سياسية مذهبية أنشئها حسن بدر الدين الحوثي عام 1992 وتتبع المذهب الزيدي، وتتمركز في جبال صعدة شمال اليمن. ومع انطلاق ثورات الربيع العربي انضم الحوثيون إلى الحراك اليمني والاحتجاجات مما زاد ذلك من نفوذهم، وفي ربيع 2015 تمددت الحركة عسكريا واحتلت محافظات عدة منها العاصمة صنعاء، وهذا ما دفع السعودية إلى إطلاق عملية عسكرية ضدها لدعم "الشرعية اليمنية" وحكومة عبد ربه منصور هادي. والحضور الإيراني القوي في صعدة يؤكد حقيقة الأهداف الإيرانية الاستراتيجية في المنطقة. (الحنيطي، 2013: 106).

- **الحوثيين**

هي جماعة دينية شيعية تقوم على ولاية الإمام الفقيه وتتبع الطريقة الاثني عشرية على غرار النموذج الإيراني، وينسب الحوثيون إلى الأب العلامة بدر الدين الحوثي (1926-2010) وهو أحد مراجع الطائفة الزيدية الشيعية، من منطقة صعدة بشمال اليمن، وبرز أسم "الحوثيين" لأول مرة عام 2004 مع ظهور حركة متمردة مسلحة تواجه القوات الحكومية اليمنية في محافظة صعدة شمال اليمن. وتسمى ايضا سياسيا بحركة أنصار الله، وهي حركة سياسية دينية مسلحة، وقد عرفت باسم "الحوثيين" نسبة إلى مؤسسها حسن الحوثي الذي قتل على يد القوات اليمنية عام 2004، والذي يعد الأب الروحي للجماعة. وقد تأسست الحركة عام 1992 نتيجة التهميش والتمييز ضدهم (المنشاوي: 2016 :16).

سادسا: القوى والكتائب المسلحة في ليبيا

تعد ليبيا من **او ائل** الدول التي اجتاحتها ثورات الربيع العربي، واسرع الدول التي انهار نظامها السياسي، بسبب هشاشة النظام واعتماده على ثلة من المرتزقة الأفارقة وخاصة في عمليات الأمن والحراسة، ومن ابرزها (عميرة: 2020 :12).

- **كتائب العاصمة طرابلس**: وهي كتائب داعمة لحكومة الوفاق الوطني بقيادة **السراج**، وتنتشر من تاجوراء شرقا وإلى جنزور غربا، وتشمل القوات التابعة لوزارة الداخلية، وكتيبة ثوار طرابلس وباب تاجوراء وفرسان جنزور.
- **كتائب مصراتة**: تقع في شمال غرب ليبيا، وهي كتائب مؤيدة لحكومة الوفاق الوطني، منها كتائب لوائي المحجوب والحلبوز، بالإضافة لقوات معارضة لاتفاق الصخيرات.
- **كتائب شرق ليبيا**: ويتزعمها اللواء المتقاعد خليفة حفتر من شرق مدينة سرت وحتى مدينة مساعد على الحدود مع مصر شرقا وإلى مدينة الكفرة جنوبا، باستثناء درنة شرقي البلاد، حيث لم يتمكن حفتر من السيطرة عليها رغم الحصار المفروض على أهلها (رشيد: 2020 :12).
- **كتائب جنوب شرق ليبيا**: وأبرزها كتيبة "سبل السلام" في منطقة الكفرة، بالإضافة إلى سرايا تابعة لحفتر.
- **كتائب منطقة الجبل الأخضر**: تعد غرفة عمليات عمر المختار التابعة لعملية الكرامة القوة الأبرز وتضم قاعدة الأبرق الجوية المكلفة بحصار مدينة درنة.
- **كتائب أقصى الشرق الليبي**: تعتبر كتيبة 306 أبرز الكتائب المسلحة في طبرق، وقد شاركت سابقا في القتال في بنغازي.
- **كتائب منطقة الهلال النفطي**: تتوزع عدة كتائب مسلحة في هذه المنطقة، بعضها تابع لحرس المنشآت النفطية ضمن عملية الكرامة، وتضم أفرادا من قبيلة المغاربة الأكبر في المنطقة.
- **كتائب الغرب الليبي**: يمتد من سرت شرق طرابلس وحتى الحدود مع تونس، ويضم موالين لاتفاق صخيرات ومعارضين له.

- **كتائب أقصى الغرب الليبي**: هناك بعض الخلايا المؤيدة للواء حفتر في هذه المنطقة، إلا أن قوات حكومة الوفاق الوطني أحكمت سيطرتها على هذه المناطق وجففت منابع أي تهديد محتمل(صحيفة الوطن القطرية: 2020).

لقد ساهمت مجموعة من العوامل والاسباب الى تشكيل وانتشار المليشيات المسلحة والجماعات غير النظامية، والفواعل غير الحكومية في المنطقة العربية لاسباب خارجية ترتبط لافكار فربية مثل الفوضى الخلاقة، وكذلك لخطط ودراسات لمفكري غرب كصراع الحضارات، اضافة لقوى اقليمية كايران فيما يسمى بحروب الوكالة كل هذه العوامل ساهمت في نشر الميليشيات المسلحة على نطاق واسع في المنطقة، استناداً إلى العوامل التالية (قشقوش: 2014 :13).

- عودة العناصر المسلحة – خاصة الأفغان العرب – إلى الوطن الأم أو لدول الجوار، بعد انحسار وتراجع دورها في أفغانستان وباكستان، ربما مع تشجيع من بعض المؤسسات الأمنية الغربية، لإبعادها عن المسرح الأوروبي والأمريكي، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، وساعد ذلك صعود التيار الديني في معظم دول الإقليم.
- ظهور ملامح تفكك أو عدم سيطرة الدولة المركزية في بعض مناطق الإقليم، خاصة الجزائر بعد عام 1990، والعراق بعد عام 2003، ثم نتائج موجة الثورات العربية في سوريا وليبيا واليمن، مع انتظارنا ما يسفر عنه المستقبل في بلدان أخرى خاصة لبنان.
- زيادة التناحر القبلي والإثني والديني والطائفي، مع توسيع تلك النعرات من الخارج، وارتفاع صوت الفكر المتشدد لبعض الإسلاميين، بأعلى من صوت الفكر الوسطي المعتدل في بعض مناطق الإقليم، واستغلاله الميول الدينية للشباب، وتوجيهها نحو التكفير أو أوهام الخلافة.

- تداعي الحدود بين دول الإقليم وسهولتها مع تمدد ظاهرة الميليشيات المسلحة العابرة للحدود، من جنسيات مختلفة، مما يصَّعِب من تعقب أفرادها وقياداتها، كما أدى ذلك إلى تزايد ظاهرة المقاتلين الأجانب الذين يأتون إلى المنطقة لأسباب مختلفة.
- يساعد الدعم المالي والتسليحي والمادي من بعض دول الإقليم، إلى استمرار تصاعد العنف واستدامته.
- زيادة التمدد الإيراني داخل العراق ولبنان منذ عام 2007، وهو ما زاد لاحقاً بالتدخل الإيراني في سوريا واليمن.
- تعثر التيارات الإسلامية في تجربة الحكم، وسقوط بعضها، مما دعاها إلى دعم الأعمال الإرهابية تحت مسمى "الجهاد" ضد السلطة، بأعمال إرهابية (بدائية)، ولكنها قابلة للتطور مستقبلاً.
- زيادة الخلل في الشارع العربي، مع إمكانية دخول شرائح مجتمعية جديدة إلى دائرة الإرهاب والعنف مثل (الفئات المهمشة-دعاة الفوضى– الثوار المحترفين)، وهو ما بدأ بالتجمعات الاحتجاجية وتصاعدها، لتكون مؤهلة إلى الخطوة التالية في سلم العنف.
- تردد الموقف الأمريكي، كما بدا في الإعداد لعمل عسكري ضد سوريا على الرغم من الممارسات العنيفة لنظامها، ثم تراجعه، وأخيراً تجاه الميليشيات المسلحة في العراق، ثم التراجع عن ذلك بشن الضربات الجوية ضد قوات (داعش) في العراق اعتباراً من 8 أغسطس 2014.

يمكن القول بان الفواعل غير الحكومية في البلدان العربية هي نتاج لضعف الدول العربية في فرض سيادتها على أراضيها مما مهد الطريق للقوى الإقليمية والدولية استغلال هذا الضعف والتراجع لإنشاء قوى داخل الدولة، وتعتبر إيران الدولة الإقليمية الأقوى والأكثر تأثيرا في الوطن العربي، حيث ما يعانيه لبنان واليمن والعراق هو وجود قوى وفواعل غير حكومية تاثر على سيادتها وقراراتها وادارة شؤونها الدولية، فقد ساهمت الاستراتيجيات الامريكية منذ احتلالها

للعراق عام 2003 والقائمة على سياسات نشر القيم الديمقراطية، وصيانة حقوق الإنسان، والقضاء على الأنظمة الدكتاتورية محاربة الإرهاب قد تحققت من خلال وسائل اكراهية، فكان قتل الأطفال والنساء في العراق هو بديل صيانة حقوق الإنسان، وتكريس المحاصصة الطائفية والانقسام بديل الأنظمة الدكتاتورية، وانتاج دول فاشلة هشة من خلال ترسيخ الفوضى الخلاقة وتدمير التجمعات البشرية بمبررات القضاء على الارهاب.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، لعبت الجهات الفاعلة غير الحكومية والجماعات المسلحة المحلية والميليشيات دورًا حاسمًا بشكل متزايد في تحديد المشهد السياسي والأمني في العديد من البلدان العربية في الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا. وقد ساهمت كثير من الانظمة العربية وخاصة الأنظمة العربية الشمولية باستخدام المجموعات العسكرية لمؤازرة قوات الدفاع النظامية في النزاعات الداخلية وخاصة البلدان المتصدعة أو الضعيفة أو المتأثرة بالصراع مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن.

الخلاصة :

شكَّلت ثورات الربيع العربي نقطة تحول في التاريخ الحديث للشرق الأوسط، لكنها سرعان ما تحولت إلى فوضى مُمنهجة ضمن إطار "حروب الجيل الرابع"، التي تعتمد على تفكيك الدول عبر أدوات غير تقليدية كالحرب النفسية والإعلام المضلل والفواعل غير الحكومية. تبيّن الدراسة أن التدخل الخارجي، خاصة من الولايات المتحدة والقوى الإقليمية، كان عاملاً حاسماً في تحويل المطالب الشعبية المشروعة إلى صراعات دموية، حيث استُخدمت الجماعات المسلحة والمليشيات كأدوات لتحقيق أجندات جيوسياسية. تحولت دول مثل ليبيا وسوريا واليمن إلى ساحات لصراعات أهلية وطائفية، مع تآكل سيادة الحكومات المركزية لصالح المليشيات المدعومة خارجياً.

و استغلت جماعات مثل داعش والنصرة الفراغ الأمني لتأسيس كيانات شبه دولة، مستفيدةً من دعم شبكات التمويل الإقليمية، وأدى تنافس القوى الدولية (الولايات المتحدة، روسيا) والإقليمية (إيران، تركيا، السعودية) إلى تعقيد الأزمات، كما في سوريا، حيث تحول الصراع إلى حرب بالوكالة، وباستثناء تونس، فشلت دول الربيع العربي في تحقيق انتقال ديمقراطي حقيقي، بسبب استمرار هيمنة النخب القديمة أو صعود قوى أشد استبداداً.

نجحت الولايات المتحدة في تفكيك الأنظمة المعارضة، لكنها فشلت في بناء بدائل مستقرة، مما أدى إلى تكاليف بشرية واقتصادية كارثية. مثَّلت وسائل التواصل الاجتماعي سلاحاً ذا حدين؛ فبينما ساهمت في تنظيم الاحتجاجات، سهَّلت أيضاً نشر الشائعات والتلاعب بالرأي العام. استُغِلَّت الانقسامات الطائفية والإثنية (السنة/الشيعة، العرب/الأكراد) لإطالة أمد الصراعات، كما في العراق وسوريا.

في ضوء تحليل الواقع ترى الدراسة ضرورة تعزيز الشرعية السياسية عبر إصلاحات ديمقراطية حقيقية تُشرك الشباب والمرأة. واهمية مواجهة الخطاب الطائفي عبر مشاريع ثقافية تعزز الهوية الوطنية الموحدة. ووضع آليات دولية لمنع تدخل القوى الخارجية في الشؤون الداخلية للدول الهشة. وفي الختام، تؤكد الدراسة أن الربيع العربي تحول من أملٍ في التغيير إلى نموذجٍ للفوضى التي حوَّلت المنطقة إلى ساحة لحروب الجيل الرابع، حيث تتصارع القوى العظمى على النفوذ، بينما تدفع الشعوب الثمن.

المراجع

أولا: المراجع العربية

الكتب

أبو كرش، خليل (2017). "نظرية الصراع الدولي 'غزة 2014'". المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، مصر.

صموئيل هنتنغتون (1999). "صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي". ترجمة: طلعت الشايب، نيويورك.

طنطاوي، محمد (2015). "الحروب الأهلية وآليات التعامل معها وفق القانون الدولي". المركز القومي للدراسات القانونية، القاهرة، مصر.

مقلد، إسماعيل صبري (1991). "العلاقات السياسية الدولية". المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.

ميد، والتر (2007). "بلد الله: الدين في السياسة الخارجية الأمريكية". ترجمة: حمدي عباس، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.

الحسن، جهاد (2016). "في أسباب الحروب ودوافعها". مجلة الدفاع الوطني، العدد 373، لبنان.

الزيداني، صلاح الدين أبو بكر (2016). "أجيال الحروب". مجلة المسلح، ليبيا.

عبد الرحمن، شريف (2010). "الفوضى الأمريكية الخلاقة أو الإصلاح من خلال الفوضى". مجلة المسلم المعاصر، مصر.

الغنيم، عاطف (2016). "الربيع العربي.. بين الثورة والفوضى". صحيفة الوطن القطرية، قطر.

المنشاوي، محمد (2021). "رغم شنّها حروبا على 'الإرهاب الخارجي'.. لماذا لا تعترف أميركا بـ'الإرهاب الداخلي'؟". مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

أبو الهول، أشرف (2017). "حروب الجيل الرابع محاولة للفهم والتمييز". صحيفة الأهرام، مصر.

العدوان، موسى (2018). "حرب الجيل الرابع والتلاعب بمصائر الأمم". صحيفة راي اليوم، لندن.

اليحياوي، يحيى (2017). "أميركا ومشاريع الفوضى الخلاقة". مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

الياسري، كوثر (2015). "الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية". الحوار المتمدن، مصر.

الياسري، كوثر (2018). "طروحة الاقتران بين الدين والدولة والنظام السياسي". الحوار المتمدن، مصر.

مركز الجزيرة للدراسات (2014). "أبرز المليشيات الشيعية المسلحة في العراق". قطر.

مركز الجزيرة للدراسات (2020). "مرتزقة بلاك ووتر.. سجنوا لأفعالهم في العراق قبل أن يخلي ترامب سبيلهم". قطر.

اللبواني، كمال (2016). "نظرية الفوضى الخلاقة ومستقبل الشرق الأوسط". معهد دمشق للدراسات والبحوث، سوريا.

المرهبي، يحيى أحمد (2017). "حروب الجيل الرابع.. المواطن جندي في جيش عدوه". مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

الهياجنة، عدنان (2004). "الصراعات الداخلية في العالم العربي.. رؤية مستقبلية". مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

Beevor, Antony (2006). "The Battle for Spain: The Spanish Civil War 1936–1939". Weidenfeld & Nicolson.

Mann, James (2004). "Rise of the Vulcans". Penguin Group.

Nolan, Cathal J. (2006). "The Age of Wars of Religion, 1000–1650: An Encyclopedia of Global Warfare and Civilization". Greenwood Publishing Group

Greg Simons (2010). "Fourth Generation Warfare and The Clash of Civilizations". Journal of Islamic Studies.

Jones, Seth G. (2013). "The Mirage of the Arab Spring Deal with the Region You Have, Not the Region You Want". Foreign Policy.

Junio, Timothy J. (2009). "Military History and Fourth Generation Warfare". Journal of Strategic Studies.

Graham, Bradley (2003). "U.S. Airlifts Iraqi Exile Force For Duties Near Nasiriyah". Washington Post

Landler, Mark (2017). "Trump Takes Credit for Saudi Move Against Qatar, a U.S. Military Partner". The New York Times.